

بلومبرغ: "أثرياء الظل"... ولـي العهد السعودي يقتـمـعـةـ مـفـارـةـ الثـروـاتـ الخـفـيـةـ



بينما تشكل عودة خدمة الحجز في فندق "ريتز كارلتون" في العاصمة السعودية، الرياض، إعلاناً بأنه لم يعد سـحـنـاـ للأـمـرـاءـ المـتـهـمـينـ بـالـفـسـادـ، فإـنـهـ فيـ الـوقـتـ ذـاـتـهـ سـلـطـةـ الصـوـءـ علىـ لـفـزـ الثـروـاتـ الخـفـيـةـ فيـ الـمـمـلـكـةـ الـغـنـيـةـ بـالـنـفـطـ، بـحـسـبـ تـقـرـيرـ لـوـكـالـةـ "ـبـلـومـبـرـغـ"ـ الـأـمـرـيـكـيـةـ.

تقول الوكالة في تقريرها، إن هـدـفـ الـحـكـوـمـةـ الـمـتـمـثـلـ فيـ إـعـادـةـ ماـ يـصـلـ إـلـىـ 100ـ مـلـيـارـ دـولـارـ منـ الـأـمـرـاءـ وـرـجـالـ الـأـعـمـالـ الـمـحـتـجـزـينـ فيـ عـمـلـيـةـ التـطـهـيرـ، يـشـيرـ إـلـىـ أـنـهـ قدـ تـكـوـنـ هـنـاكـ ثـرـوـةـ كـبـرـىـ مـخـبـأـةـ فيـ الـمـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـوـدـيـةـ، خـصـوصـاـًـ أـنـ مـؤـشـرـ "ـبـلـومـبـرـغـ"ـ لـلـمـلـيـارـدـيـرـاتـ، يـبـرـزـ 15ـ شـخـصـاـًـ بـثـرـوـةـ صـافـيـةـ مـجـتمـعـةـ تـبـلـغـ 63ـ مـلـيـارـ دـولـارـ منـ الـمـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـوـدـيـةـ وـحـدـهـ، أـبـرـزـهـمـ الـأـمـيـرـ الـولـيدـ بـنـ طـلـالـ، وـالـأـمـيـرـ سـلـطـانـ بـنـ مـحـمـدـ الـكـبـيرـ، رـئـيسـ أـكـبـرـ شـرـكـةـ أـلـبـانـ فـيـ الـبـلـادـ، الـذـيـ كـانـ أـبـنـاؤـهـ بـيـنـ الـأـمـرـاءـ الـمـعـتـقـلـينـ.ـ لـكـنـ الـكـثـيرـ مـنـ هـذـهـ ثـرـوـاتـ لـاـ يـمـكـنـ رـصـدـهـاـ، لـأـنـهـاـ لـيـسـ عـبـارـةـ عـنـ "ـأـعـمـالـ تـجـارـيـةـ خـاصـةـ لـاـ شـأـنـ لـأـحدـ"ـ بـهـاـ،ـ بـلـ إـنـهـ شـدـيـدةـ الـخـصـوصـيـةـ فـيـ الـمـمـلـكـةـ"ـ،ـ بـحـسـبـ مـاـ يـقـولـهـ مـارـكـوسـ شـينـيفـكـسـ،ـ الـمـحـلـلـ فـيـ شـرـكـةـ أـبـاحـاثـ الـاسـتـثـمـارـ "ـتـيـسـيـ لـوـمـبـارـدـ"ـ فـيـ لـنـدـنـ.

وتـقـولـ "ـبـلـومـبـرـغـ"ـ إـنـ تـعـقـبـ الـمـلـيـارـدـيـرـاتـ فـيـ الـسـعـوـدـيـةـ أـمـرـ بـالـغـ الصـعـوبـةـ لـأـنـ الإـفـصـاحـاتـ الـمـالـيـةـ ضـئـيلـةـ،ـ وـلـنـأـخـدـ الـعـائـلـةـ الـمـالـكـةـ مـثـاـلاـ عـلـىـ ذـلـكـ،ـ فـالـآـلـافـ مـنـ أـعـصـائـهـاـ يـتـقـاضـونـ روـاتـبـ مـنـ الـنـفـطـ مـنـذـ اـكـتـشـافـهـ لأـوـلـ مـرـةـ فـيـ الـثـلـاثـيـنـيـاتـ،ـ وـيـمـكـنـ أـنـ يـمـثـلـ تـدـفـقـ الدـخـلـ الـنـفـطـيـ بـشـكـلـ تـراـكـمـيـ مـاـ يـرـيدـ عـلـىـ 260ـ مـلـيـارـ دـولـارـ،ـ وـفـقاـ لـحـسـابـاتـ "ـبـلـومـبـرـغـ"ـ.

لـكـنـ هـذـهـ الـمـدـفـوعـاتـ لـاـ يـتـمـ تـفـصـيلـهـاـ فـيـ الـمـواـزـنـةـ الـسـعـوـدـيـةـ،ـ عـلـىـ حـدـ قـوـلـ الـخـبـرـاءـ،ـ مـاـ يـجـعـلـهـاـ غـيـرـ

قابلة للتبيّع تقريرًا، علاوةً على ممارسات أخرى مثل العمل كعملاء أو شركاء صامدين للشركات الأجنبية، أو ممتلكات تجارية تكمن ميّزتها في إمكانية الوصول إلى البنك العقاري الحكومي بسهولة. وقد أوضحت إحدى الرسائل المسربة في ويكيبيديا عام 1996 تفاصيل بعض التكتيكات المشينة مثل التخلُّف عن دفع القروض المصرفية وإدارة برامج خاصة بالدولة "خارج الميزانية"، بحسب التقرير.

وبحسب الوكالة، قد يكون الحجم الحقيقي للثروات السعودية لغزاً للحكومة نفسها، التي لا تفرض ضرائب على الدخل أو الثروة، ومن ثمٍ ليس لديها ما تستعين به على تقدير حجم الأموال الخاصة بمواطنيها. ويُعد تحديد أفراد العائلة الملكية الذين جمعوا ثرواتٍ تؤهّلهم ليكونوا ضمن أغنياء العالم ممكناً فقط في حالة انفصالهم عن الأعمال التجارية العامة أو أي من تلك الأمور التي تفصّح عن الشئون المالية، وهو أمرٌ نادرٌ ضمن الشركات السعودية الوطيدة.

وقال تشيفينيكس المحلل بمؤسسة تي إس لومبارد: "في أغلب المجتمعات، يُكشف عن الثروات لأن الناس يرغبون في معرفة من وراء تكوينها، ولو كان رجال السياسة هم أصحاب الثروة، في حالة أن الثروة والسلطة نفس الشيء، لما كان هناك مثل هذا الضغط السياسي".

ويقود ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، حملة تطهير واسعة بدأيةً من رأس الهرم، مؤكداً أنه لا أحد فوق القانون مهما كانت مكانته أو منزلته، ومعتمداً على شعبنته الواسعة بين الشباب السعودي.

وطالت هذه الحملة الأمير متّعب بن عبد الله، الرئيس السابق للحرس الوطني، الذي قيل إنه دفع أكثر من مليار دولار لإطلاق سراحه بعد ثلاثة أسابيع من اعتقاله في 4 نوفمبر/تشرين الثاني، وعدداً من الأمراء والوزراء وكبار رجال الأعمال. (سبوتنيك)